mroftalp htehaB ni knil muideM

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 51- الإيمان بوصف الله 3

عبدالرحمن العجلان

ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لانه سبحانه لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى. فانه فانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيل واحسن حديثا من خلقه - 00:00:00

قول المؤلف رحمه الله تعالى بل يؤمنون اي اهل السنة والجماعة لان الله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه - 00:00:39

ولا يلحدون في اسماء الله واياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لانه سبحانه لا سمي له الى هنا وقفنا لانه سبحانه لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له ولا يقاس - 00:01:12

في خلقه سبحانه وتعالى مر علينا قول الامام احمد رحمه الله تعالى لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه - 00:01:47

وذلك ان صفات الله جل وعلا توقيفية. معنى توقيف ان يتوقف على ما ورد في الكتاب والسنة يثبت لله صفة بالاستحسان او لانها دلت على كمال او لانها حسنة وجميلة لا. فلا يوصف الله - 00:02:34

الا بما وصف به نفسه. او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن والحديث. ما وصف الله به نفسه في القرآن او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث - 00:03:14

ولا يتجاوز هذين لا يؤتى بصفة لله جل وعلا لم ترد في الكتاب والسنة حتى ولو استحسناها قال نعيم بن حماد رحمه الله شيخ البخاري رحمه الله من شبه الله بخلقه كفر - 00:03:42

ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر وليس فيما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل هذا نعيم بن حماد رحمه الله احد الائمة الحفاظ - 00:04:15

وهو شيخ البخاري الامام البخاري تتلمذ عليه يقول رحمه الله من شبه الله بخلقه كفر اي المشبهة الذين يقولون له يد كيدي او قدم كقدمي او بصر كبصر. تعالى الله عما يقولون - 00:04:41

من شبه الله بخلقه كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر الفرقة الثانية الطائفة الثانية فهما على طرفين واهل السنة والجماعة وسط من جحد صفة من صفات الله جل وعلا - 00:05:08

طائفة اثبتت فشبهت وطائفة نفت سعد طلعت وهذا معنى قول بعض ائمة اهل السنة والجماعة من شبه فانما يعبد وثنى ومن عطل قال انما يعبد عدم واهل السنة والجماعة يعبدون الها واحدا احدا فردا صمدا - 00:05:35

معنى هذا الكلام واضح المشبهة يعبد وثن لانه جعل الهه مثل المخلوقين ومن اتخذ الها مثل المخلوقين فهذا الاله يسمى وثن سواء كان شجر او حجر او حيوان او جني او انسي - 00:06:27

فهو وسل لان ما عبد من دون الله فهو وثن ومن عطل فانما يعبد عدم يقول سميع بلا سمع بصير بلا زصر قدير بلا قدرة هذا ماذا يكون؟ شيء ولا لا شيء - 00:06:59

لا شيء يعبد عدم ما يصير سميع بلا سمع بصير بلا بصر قدير بلا قدرة ونحو ذلك هذا ما يعبد شيء يعبد عدم يعبد شيء معدوم واهل

السنة والجماعة يعبدون الها واحدا احدا فردا صمدا - 00:07:27
وهذا معنى قول نعيم ابن مسعود نعيم ابن حماد رحمه الله يقول من شبه الله بخلقه فقد كفر. لانه جعل الله جل وعلا تعالى وتقدس مشابها للخلق. وهذا كفر ومن جحد الصفات - 00:07:53
كفر صفات الباري المثبتة في الكتاب والسنة يكفر لانه انكر شيئا ثابتا من الدين بالظرورة معروف بالكتاب والسنة اذا ما هو طريق السلامة يؤخذ من هذا شيء ويترك الخطأ والضلال الذي عندهم - 00:08:19
ويؤخذ من هذا شيء من هؤلاء ويترك الضلال الذي عندهم نقول نثبت صفات الباري جل وعلا المشبهة يقولون نثبت لكن غلوا في الاثبات فشبهوا فخرجوا عن الصراط المستقيم ونحن نثبت صفات الباري جل وعلا كما ورد في الكتاب والسنة - 00:08:52
المعطلة ارادوا تنزيه الباري جل وعلا فجردوه من صفاته قالوا اذا وصفناه بهذه الصفة شبتناه بالخلق فجردوه من صفاته فنحن نأخذ ما عندهم من التنزيه وهو تنزيه الله جل وعلا عن ان يتصف بصفة من صفات الخلق - 00:09:30
ليست صفاته كصفات الخلق تعالى وتقدس ونترك ما عندهم من التعطيل الذي هو النفي والمعطلة كما قال بعض السلف شبهوا اولا ثم عطلوا ثانيا كيف شبهوا يعني تصوروا في اذهانهم ان اثبات الصفة يقتضي التشبيه - 00:10:03
تشبهوا ثم نفوا الصفة تعطلوا اهل السنة والجماعة يثبتون الصفات لله جل وعلا كما ثبتت له في الكتاب والسنة لكن المحظور من الاثبات الذي عند المشبهة لا ينفونه اثباتا بلا تشبيه - 00:10:27
ولا تنفيه وينزهون الله جل وعلا عن صفات المخلوقين توجيها لا يترتب عليه ما عند النفات وهو التعطيل توجيها بلا تعطيل على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:11:03
هذه اية عظيمة دلت على الاثبات مع مع التنسيق كما يقال دستور اهل السنة والجماعة يعني مرجعهم الى هذه الاية الكريمة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله ليس كمثله شيء رد على - 00:11:33
المشبهة وفي قوله جل وعلا وهو السميع البصير رد على المعطلة يثبتون اثباتا بلا تشبيه وينزهون تنزيها بلا تعطيل فاهل السنة والجماعة لا ينفون عن الله ما وصف به نفسه - 00:12:03
لا يليق بالعاقل ان يقول الله جل وعلا هو السميع البصير قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما فاثبت الله جل وعلا لنفسه السمع - 00:13:00
ويأتي النفات الجهلة الظلمة لانفسهم يقولون لا لا يسمع لا يسمع تنكر هذه الاسم والصفة لله جل وعلا سميع يقول لا ما انكره لكنه سميع بلا بلا سمع بصير بلا بصر - 00:13:30
اهل السنة والجماعة يقولون سميع بصير حقيقة ومعنى لكن كيفية السمع لا ما وصلنا الى هذا ولا ينبغي لنا ان نخوض فيه كيفية البصر لا ما يليق بنا ان ندخل في شيء - 00:13:58
ليس لنا وصول اليه المعنى نعرفه والكيفية نتوقف عنها البحث في الكيفية ابتداع في الدين لان الصحابة رضي الله عنهم ما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكيفية لانهم يعرفون معرفة حقيقية انه لا يليق - 00:14:23
ان يسأل المخلوق عن كيفية صفة الخالق اما المعنى فالرسول صلى الله عليه وسلم نطق به وهم يعرفون نطقه ويعرفون معناه فلا ينفون عنهما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه - 00:14:59
ولا يلحدون في اسمائه واياته لا يحرفون الكلمة عن مواضعه لا يصرفونه عن ما دل عليه من التحريف نفي الصفة يقول سميع بلا سمع بصير بلا بصر كيف يكون سميع بلا سمع وبصير بلا بصر - 00:15:30
والله جل وعلا يقول قد سمع الله نقول لا يا ربي نحن اعلم بهذا منك تعالى وتقدس ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون في اسماعه واياته الالحاد الميل عن الصواب - 00:15:55
وصرف المعنى عما يدل عليه الى شيء لا يدل عليه كما يقال في اللحد اللحد فيه ميلان الى جهة القبلة يعني بعد ما يتم حفر القبر يلحد له يمال عن جهة سمت القبر - 00:16:23

والملحد مائل عن الصراط المستقيم مائل عن الصواب الى الخطأ والى الضلال وهم لا يحرفون الكلمة عن مواضعه ولا يلحدون في اسمائه وصفاته ولا يكيفون يعني ما يبحثون في الكيفية - 00:16:55
يثبتون ولا يكيفون ولا يمثلون لا يشبهونه ويمثلونه بخلقه ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه وصفاته جل وعلا تليق به وصفة المخلوق تليق به وقد يسمى المخلوق في بعض اسماء الله جل وعلا لكن مع الاختلاف العظيم في المعنى - 00:17:24
كما قال الله جل وعلا في سورة يوسف وقالت امرأة العزيز هذا عزيز مصر لكن ربما لو كان في الشام لا قيمة له عزته في مصر فقط اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. هذا كلام الله جل وعلا عن يوسف عليه السلام - 00:18:02
يوسف حفيظ عليم لبيت المال ممكن ان يحفظ ما يعطى لحفظه لكن ما يستطيع ان يحفظ الذي في الشام او في غيره وما بعد عنه لا يستطيع ان يتحكم فيه. وانما يتحكم فيما سلم بيده واقفل عليه الاقفال - 00:18:29
يحفظه ولا يخرج منه شيئا الا بحقه فهو حفيظ عليم كيف يصرف وكيف ينفق ما عنده اما ما يتعلق بالاخرين فلا وقوله فلا ينفعون عنه الى اخره. تفريع على ما قبله. فانهم اذا كانوا يؤمنون بالله - 00:18:49
على هذا الوجه فلا ينفعنا ولا يحرفون ولا يكيفون ولا يمثلون. اذا كانوا يؤمنون على هذا الوجه الذي هو الكتاب والسنة فهم لا يحرفون ولا ينفون ولا يكيفون ولا يشبهون ولا يمثلون - 00:19:19
ولا يعطلون والمواضع جمع موضع. والمراد بها المعاني التي يجب تنزيل الكلام عليها. لانها هي المتبادلة منه واما قوله ولا يلحدون في اسماء الله واياته وقال العلامة ابن القيم رحمهما والالحاد في اسمائه والعدول بها وبحقائقها ومعانيها - 00:19:42
الحفل الثابت لها. بمعنى تفسيره على غير الوجه الصحيح. او نفيها او تعظيمها او تشبيهها كل هذا الحاد فالتشبيه بالحاد والتعطيل الحاد وانما الحق والصواب الاثبات بلا تشبيه تنزيه الى - 00:20:15
تعظيم مأخوذ من المين حكا يدل عليه مادة الاحد. لا احد فيها معنى الميل كما في اللحد الذي في القبر. نعم. فمنه الله وهو الشيخ الشديد لقبره الذي ومنه الملحد في الدين المائل عن الحق. وقال هذا ملحد بمعنى ما يلعن الحق. ما - 00:20:45
الطريق الصواب المائل عن الحق فيما ليس منه. فالالحاد فيها اما ان يكون بجحدها وانكارها بالكلية. وهذا قول المعطلة. واما بجحد معانيها واما بتحريفها عن الصواب واخراجها عن الحق المعطلة نوعان - 00:21:15
نوع انكروها بالكلية ونوع انكروا معانيها واثبتوا الاسماء. على ما يقولون سميع بلا سمع بصير بلا بصر واما بتحريفها عن الصواب واخراجها عن الحق بالتأويلات الفاسدة. بالتأويلات الفاسدة مثل تأويلهم - 00:21:44
الرحمن على العرش استوى استولى واما بجعلها اسماء لبعض المبتدعات الحاد اهل الاتحاد واما بجعلها اسمى لبعض المبتدعات كالحاد اهل الاتحاد يعني ينقلونها عن معناها الحقيقي الى معان مصطلحة اخترعها الملحدون - 00:22:12
وخلاصة ما تقدم ان السلف رضي الله عنهم يؤمنون بكل ما اخبر الله به عن نفسه في كتابه وبما اخبر به يؤمنون ايمانا ايقانا بالمعنى مع عدم الخوض في الكيفية - 00:22:41
المعنى يدركونه نعم يؤمنون بكل ما اخبر الله به عن نفسه في كتابه وبكل ما اخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم فيما ننسى لمن من التحريف والتعطيل ومن التكييف والتمثيل - 00:23:07
ويجعلون الكلام في ذات الباري وصفاته بابا واحدا يعني القول في الاسماء والصفات كله على وتيرة واحدة على ما قاله الامام مالك رحمه الله. لمن سأله عن الاستواء قال الاستواء معلوم - 00:23:30
يعني معنى كلمة استوى معلوم غير مجهولة معلومة المعنى والكيف مجهول والايمان بالاستواء لانه وارد في الكتاب والسنة واجب والسؤال عن الكيفية بدعة في الدين كذلك يقال في السمع يقال في البصر - 00:23:51
يقال في المشي يقال في الوجه يقال في اليد نعم في كل الصفات هكذا على وتيرة واحدة يقال معنى الوجه معلوم والكيف مجهول والايمان لوجه الله جل وعلا واجب لانه وارد في الكتاب والسنة - 00:24:20
والسؤال عن كيفية وجه الله جل وعلا بدعة محرمة ما سأل الصحابة رضي الله عنهم الذين هم احرص الناس على العلم ما سألوا

الرسول صلى الله عليه وسلم عن الكيفية - 00:24:49
فان الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات يحتذى فيه حذوه. فان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات وهل يليق بالمسلم ان يتكلم في ذات الله جل وعلا - 00:25:06
في ذاته وكذلك صفاته معاني الصفات يجب الايمان بها لكن كيفية الصفات يحرم السؤال عنها الايمان بوجود الله جل وعلا واجب البحث في ذات الله جل وعلا محرم وكذلك ان المرء - 00:25:33
ما يقول يعني اولا لا يشك في وجود الله جل وعلا. الله موجود ومعبود البحث في ذاته تعالى لا يليق ولا يصلح ان يقول فيه شيء وانما الواجب عليها الايمان بوجود الله - 00:26:09
كذلك الصفات كلها الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات كما انه لا يليق ان يتكلم في كيفية ذات الباري جل وعلا. فكذلك لا يليق ان يتكلم في صفات الباري جل وعلا - 00:26:33
نعم فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات تكييف. فكذلك اثبات الصفات اذا كان وجود الاثبات الذات اثبات وجود يعني تقول الله جل وعلا موجود هل يليق ان تسأل - 00:26:58
كيف ذات الباري جل وعلا؟ لا من سأل عن كيفية ذات الباري جل وعلا فهو لا يخلو مجاهل ما يفهم ما يقول او ملحد يريد ايقاع الشبه على الناس فلا يسأل عن هذا اطلاقا. نعم - 00:27:22
وقد يعبرون عن ذلك بقولهم تمر كما جاءت بلا تأويل قد يعبرون من هم السلف رحمهم الله عن ذلك بقولهم تمر كما جاءت بلا تأويل كما جاءت يعني يؤمن بها - 00:27:47
يقرأ ويؤمن بها كما جاءت لا تنكر انكارها كفر وانما تمر يعني تقرأ ويؤمن بها كما وردت. سميع مصير كبير استوى ينزل ربنا جل وعلا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر - 00:28:10
هذه يعني يفهم معناها وتقرأ معلومة المعنى كما جاءت في الكتاب والسنة تمر كما جاءت وليس معنى هذا انها تمر يعني ما يفهم معناها ما هذا كلام انجليزي ولا فرنسي ولا غيره هذا كلام عربي واضح - 00:28:43
يعني تمر تقرأ ايمانا بها وليس معنى هذا انها تمر ولا يبحث في معناها لا وانما لا يبحث في كيفيتها والمعنى غير الكافية المعنى غير الكيف فمثلا اذا قلت جاء زيد - 00:29:05
الا تفهم معنى هذا الكلام ان زيد جاء هذا معنى المجي مفهوم معنى ان زيد جاء لكن اذا قلت لك انا مثلا جاء زيد ضاحكا فهمت من كلامي هذا كيفية - 00:29:36
يعني زيادة على المعنى الذي هو المجيء فهمت كيفية مجيء هل هو جاء باكيا او جاء ضاحكا جاء ضاحك قلت لك او اقول لك جاء زيد راكبا جاء زيد فاذا قلت لك جاء زيد راكبا - 00:29:56
تعرف ان كيفية مجيئه جاء على هذه الصفة فالكيف غير المعنى. الكيف معنى زائد. والمخلوق ممكن نكيفه. ممكن نعطيك صورة كانك ستراه بين كيفيته كانك تراه وان لم تكن رأيته - 00:30:22
كما يقال ظبطه بالوصف يعني تذكر من صفاته التي تميزه حتى كأن سامع وصفك اذا كنت دقيق في صفتك كانه يشاهده هذا يتأتى بالنسبة للمخلوق لاني حينما اصفه لك رأيته - 00:30:46
فانا اصف لك ما رأى بصري ابين لك حالة او كيفيته وقل جاء زيد راكبا ضاحكة مثلا لكن بالنسبة لكيفية صفة الباري هذي لا ما يتصور ان يقولها الا من اطلع - 00:31:12
ولا يطلع المخلوق على الله جل وعلا في الدنيا. وانما يرونه في الدار الاخرة وافضل نعيم عندهم في الجنة هو رؤية الله جل وعلا والله جل وعلا حجب الكفار عن رؤيته - 00:31:40
تعذيبا لهم وحرمانا لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال جل وعلا وجوه يومئذ ناظرة من النظرة والجمال والحسن الى ربها ناظرة مطلعة تراه واثبت لهذه الوجوه وجوه اهل الجنة النظرة - 00:32:00

وانها تنظر الى ربها جل وعلا وثبت في السنة انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر المؤمنون يرون الله جل وعلا في الدنيا في الاخرة في الجنة واما في الدنيا فلا كما سأل موسى - 00:32:29

عليه الصلاة والسلام رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الجبل اندك فصعق موسى عليه الصلاة والسلام وهو لم يرى الله وانما رأى الجبل - 00:32:54

فاذا كان صعق عند رؤية الجبل فما يستطيع ان يرى الله جل وعلا في الدنيا لان المؤمن ابن ادم في الدنيا ما عنده قدرة على ان يرى الله جل وعلا في الدنيا - 00:33:23

وانما اذا دخل الجنة رآه لانه يكون عنده ذهبه الله جل وعلا من القدرة ما يجعله يتلذذ برؤية الله جل وعلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى على الجنة وقيل الزيادة النظر الى وجه الله الكريم جل وعلا - 00:33:41

نعم ومن لم يفهم كلامهم ظن ان غرضهم بهذه العبارة هو قراءة اللفظ دون التعرض للمعنى وهو باطل فان البعض بعض الناس جهلا يقول مذهب السلف استمر الصفات ولا يتعرض لها - 00:34:09

يقول ماذا تقصد بقولك لا يتعرظ لها او لا تناقش؟ ان كان قصدك لا يتعرظ للمعنى فهذا لا ظلال بل يتعرض للمعنى ويفهم المعنى وان كان قصدك لا يتعرض للكيفية فنقول نعم صحيح - 00:34:32

وهذا معنى قول تمر كما جاءت بلا تأويل. لا تأول ولا تكيف. واما من حيث المعنى فيفهم المعنى ومن لم يفهم كلامهم يعني كلام السلف ظن ان غرضهم بهذه العبارة هو قراءة اللفظ - 00:34:50

دون التعرض للمعنى وليس كذلك بل قراءة اللفظ دون التعرظ للمعنى هذا قول ظال وهو باطل كما قال رحمه الله نعم فان المراد بالتأويل المنفي هنا هو حقيقة المعنى وكونه وكيفيته - 00:35:11

يعني كيفية المعنى كيفية الوجه اما اثبات الوجه هذا ثابت على كيف او كيف يكون؟ تعالى الله ما ندرك السمع معناه واضح كيفيته الله اعلم بكيفيته وهكذا بقية الصفات النزول الاستواء يعني سواء كانت الصفة الزيتية او صفات فعلية كما سيأتينا - 00:35:33

تقسيم الصفات صفات الباري جل وعلا الى صفات ذاتية كالسمع والبصر وصفات فعلية كالنزول والمجيء والاستواء نعم قال الامام احمد رحمه الله لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:36:12

لا يتجاوز لا يتجاوز القرآن والحديث. يعني لا يجوز للمسلم ان يتجاوز ما في القرآن والحديث لانه لا يثبت لله الا ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:36:37

ولم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم اطلاقا الكلام في الكيفية وما سأل الصحابة رضي الله عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الكيفية وقال نعيم بن حماد شيخ البخاري - 00:37:01

من شبه الله بخلقه كفر. هذي طريقة المشبهة ومن جاهد ما وصف الله به نفسه كفر. هذي طريقة المعطلة احد الصفات وليس وليس فيما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيه ولا تمثيل - 00:37:24

يعني ما في ما اثبت الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه تشبيه ما قال الرسول عليه الصلاة والسلام وجه كذا او يد كذا اثبت لله الوجه واثبت له اليد كما ثبت في الكتاب والسنة - 00:37:52

وما شبه عليه الصلاة والسلام ولا فيما اثبت الله في القرآن تشويه. وانما فيه اثبات فالاثبات شيء والتشبيه شيء امخر والتنزيه شيء والتعطيل شيء اخر الاثبات محمود والتشبيه ممقوت والتنزيه - 00:38:12

محمود والتعطيل ممقوت لانه سبحانه لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له تعليل قوله لانه سبحانه لا سمي له الى اخره تعليم لقوله فيما تقدم اخبارا عن اهل السنة والجماعة لا يكيفون ولا يمثلون. يقول المؤلف رحمه الله - 00:38:43

لانه اي الله جل وعلا لا سمي له ولا كفؤ له ولا ند له لا سمي له يماثله. ولا كفؤ له يكافئه. يصير مثله. ولا ند له لا شبيه له. وهذه كما قال ابن القيم رحمه الله. هذه الاوصاف الثلاثة متقاربة. وكل كلمة - 00:39:18

دل عليها القرآن لانه لا سمي له كقوله جل وعلا هل تعلم له سميا وهذا الاستفهام للنفي والانكار يعني ليس له سمي تعالى. ولا كفؤ له

كقوله جل وعلا ولم يكن له كفوا احد - 00:39:52
في سورة الاخلاص ولا ند له. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون نعم ومعنى لا سمي له اي لا نظير له يستحق مثل رسمي او لا مسامي له يساميه يسامي يعني لا سمي له نظير له لا - 00:40:15
له يستحق مثل اسمه حقيقة ومعنى. او لا مسامي له لا احد يساويه يقال فلان يسامي فلان. يعني هو واياه على حد سواء او متقاربين. والله جل وعلا لا سمي له يستحق اسمه حقيقة ومعنى ولا مسامي له يشابهه - 00:40:46
وهو يماثله ويساويه. نعم وقد دل على نفيه قوله تعالى في سورة مريم هل تعلم له سم يا؟ فان الاستفهام هنا انكاري معناه النفي وليس المراد من نفي السمي ان غيره لا يسمى بمثل اسمائه - 00:41:19
فان هناك اسماء مشتركة بينه وبين خلقه. ليس معنى انه لا يسمى باسمه قد يسمى المخلوق الاسم من حيث اللفظ مثل اسم الخالق جل وعلا كما تقدم في قول يوسف عليه السلام - 00:41:45
الله جل وعلا يقول عنه انه قال اجعلني على خزائن الارظ اني حفيظ عليم والله جل وعلا حفظ فسمى الله جل وعلا يوسف بهذا الاسم حفيظ عليم وقالت امرأة العزيز والله جل وعلا العزيز - 00:42:07
وسمي ملك مصر في زمنه العزيز لكن المشابهة في الاسم فقط والا فالمعنى يختلف اختلافا عظيم ما يقال معنى حفيظ عليم في حق يوسف كما في حفيظ عليم في حق الله جل وعلا - 00:42:35
لان حفظ الله جل وعلا حفيظ لكل ما موجود عليم بكل موجود ومعدوم احاط بكل شيء علما يوسف عليه السلام ما كان خلف الجدار ما يدري عنه احفظ ما بين يديه - 00:43:03
عليم بما وكل اليه الانفاق من بيت المال واعطاء من يستحق العطاء وحرمان من يستحق الحرمان وهذا يعطيه اكثر وهذا اقل يعني يحسن التصرف عليه الصلاة والسلام. وما اعطيه لحفظه يحفظه - 00:43:27
لا يفرط فيه ولا يضيعه لكن ما كان في ناحية ثانية لا يدري عنه ولا يستطيع حفظه المشابهة في الاسم لا تدل على المشابهة في المعنى ولا يقال لا يسمى باسم - 00:43:50
الله اطلاقا لا من حيث اللفظ يسمى ولا حرج في هذا وليس المراد من نفي السمي ان غيره لا يسمى بمثل اسمائه فان هناك اسماء مشتركة بينه وبين خلقه ولكن المقصود ان هذه الاسماء اذا سمي الله بها كان معناها مختصا به لا يشركه فيه غيره - 00:44:10
فان الاشتراك انما هو في في مفهوم الاسم الكلي. وهذا لا وجود له الا في الذهن واما في الخارج فلا يكون المعنى الا جزئيا مختصا وذلك بحسب ما يضاف اليه فان اضيف الى الرب كان مختصا به لا يشاركه فيه العبد - 00:44:43
وان اضيف الى العبد كان مختصا به لا يشاركه فيه الرب واما الكفؤ فهو المكافئ المساوي. وقد دل على نفيه قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واما الند فمعناه المساوي المناوئ - 00:45:06
قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. في سورة البقرة ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى واما قوله ولا يقاس بخلقه فالمقصود به انه لا يجوز استعمال شيء من الاقيسة التي تقتضي المماثلة - 00:45:28
المساواة بين المقيس والمقيس عليه في الشؤون الالهية فلا يقاس بخلقه يعني لا يشبه بخلقه ولا يقاس قياس تمثيل او قياس شمول بخلقه جل وعلا لانه منزه سبحانه وتعالى عن صفات المخلوقين. نعم - 00:45:52
وذلك مثل قياس التمثيل الذي يعرفه علماء الاصول بانه الحاق فرع باصل في حكم جامع فرع اشبه الاصل في شيء ما من فاخذ حكمه كما مثل المؤلف رحمه الله تعالى مثلا - 00:46:23
نقول مثلا هل النبي النبي محرم حلال يقول حرم الخمر لم لانه مسكر النبيذ يسكر قالوا القليل منه ما يسكر. والكثير يسكر نقول اذا يلحق النبيذ بالخمر لاتفاقهما بصفة. وهي صفة الاسكار - 00:46:48
فحكم النبيذ حكم الخمر حتى وان لم يسكن القليل منه مثلا بعض المشروبات مثلا اذا شرب منه كأس او كاسين ما يسكر لكن اذا شرب منه اربعة خمسة سكر الشارب - 00:47:19

يقول هذا محرم لانه اتفق مع الخمر في صفة الاسكار والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اسكر كثيره فقليله حرام ما اسكر كثيره فملئ الكف منه حرام. ما اسكر الفرق منه فملئ الكف حرام او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:47:36

ليس هذا بهذا قيس تحريم النبيذ على تحريم الخمر لاتفاقهما في صفة الاسكار نعم والحاق النبيذ بالخمر في الحرمة لاشتراكهما في علة الحكم وهي الاسكار مقياس التمثيل مبني على وجود مماثلة بين الفرع والاصل - 00:48:01

والله عز وجل لا يجوز ان يمثل بشيء من خلقه الا قياس تمثيل في حق الله جل وعلا. لانه ليس هناك شيء من المشابهة ومثل كياس الشمول المعروف عند المناطق - 00:48:30

بانه الاستدلال بكلي على جزئي بواسطة اندراج ذلك الجزئي مع غيره تحت هذا الكلي كما يقال مثلا الحي ينمو وكل ما من يتعرض للموت ومثلا فلان يأكل ومن يأكل يجوع - 00:48:54

واذا فقد الاكل مات فهو يعني يلحق به يقال مثلا في من يظن ان فرعون لا يموت اليس يأكل ويشرب؟ يقول بلى اذا الذي يأكل ويشرب يزيد وينمو ومن كانت هذه صفته الزيادة والنماء مآله الى النقص الموت - 00:49:30

والله جل وعلا دلل لعباده على ان عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بانه ليس اله ولا يصلح قال كانا يأكلان الطعام كانا يأكلان الطعام واللي يأكل الطعام كل ما يأكل يخزنه - 00:49:57

ام يخرج منه البول والغائط واللي يخرج منه البول والغائط يصلح للالوهية تعالى الله الله جل وعلا دلل لعباده بان عيسى وامه لانهم بعضهم يقولون الالهة ثلاثة الام والاب وروح القدس - 00:50:24

والابل او كلمات يركبونها فالله جل وعلا دلنا على للعقلاء بان عيسى ومريم ما يصلحان للالوهية يأكلان الطعام. ولم يقل جل وعلا انه يحصل منهم كذا وكذا وانما هذا مفهوم من اكل الطعام - 00:50:48

اللي يأكل الطعام كل ما يأكل يخزنه ام يخرج منهم بول وغائط يخرج منه ومن يخرج منه البول والغائط هل يصلح للالوهية؟ تعال وتقدس تعالى الله لا يليق ولا يجوز قياس الشمول في حق الله جل وعلا - 00:51:09

لا يقال مثلا المخلوق حي والله حي فبينهما مشابهة او شمول في كذا لان حياة الله جل وعلا ليست كحياة المخلوق حياة المخلوق يتعرض لها الموت والنمو والنقص والزيادة والجوع والعطش - 00:51:33

وغير ذلك والله جل وعلا منزه عن صفات النقص كلها وصفات العيب فلا يقاس بخلقه لا قياس تمثيل ولا قياس شمول. وانما كما قال بعض العلماء يتأتى في حق الله قياس - 00:51:55

قياس الاولى مثل ما يقال مثلا الارتفاع والعلو صفة حسنة في المخلوق لله جل وعلا اكملها واعلاها السمع والبصر صفة حسنة في المخلوق لله جل وعلا اولاها واكملها وهكذا نعم - 00:52:16

فهذا القياس مبني على الاستواء على استواء الافراد المندرجة تحت هذا الكلي ولذلك يحكم على كل منها بما حكم به عليه ومعلوم انه لا مساواة بين الله مثلا كل بني ادم مثلا يأكل ويشرب - 00:52:46

مثلا هو حي ويأكل ويشرب فرعون اللعين اليس كذلك؟ لانهم كانوا يتصورون انه ما يموت قبل موته مثلا فلان فرعون يأكل ويشرب وكل من يأكل ويشرب عرظة فهو حي عرظة للموت - 00:53:08

وهذا يقاس هذا على هذا لكن في جانب الله جل وعلا لا لا يليق ومعلوم انه لا مساواة بين الله عز وجل وبين شيء من خلقه وانما يستعمل في حقه تعالى قياس الاولى - 00:53:26

الاولى هذه الصفة صفة كمال في المخلوق لله جل وعلا اولاها الله اولى بها. لكن ليست كصفة المخلوق السمع والبصر صفة كمال بالمخلوق الله جل وعلا اولى بها على ما يليق بجلاله وعظمته - 00:53:44

ومضمونه ان كل كمال ثبت للمخلوق وامكن ان يتصف به الخالق وامكن انتبه لهذه لان قد تكون صفة كمال في المخلوق ولا يمكن ان يوصف بها الخالق مثل المخلوق الذي يولد له - 00:54:09

شخص يولد له واخر عقيم ايهما اكمل العقيم يتمنى ان يكون مثل هذا يولد له وهذه صفة كمال في حق من المخلوق فقط ولا تليق

بالخالق جل وعلا بخلاف السمع والبصر فهي صفة كمال بالنسبة للمخلوق - 00:54:29
والله جل وعلا اولى بهذا هذا قياس الاولى فيما يمكن ان يتصف به الخالق جل وعلا ومضمونه ان كل كمال ثبت للمخلوق وامكن ان يتصف به الخالق الخالق اولى به من المخلوقات - 00:54:54
وكل نقص تنزه عنه المخلوق فالخالق احق بالتنزه عنه وكذلك قاعدة الكمال التي تقول انه اذا قدر اثنان احدهما موصوف بصفة بصفة كمال والاخر يمتنع عليه ان يتصف بتلك الصفة كان الاول اكمل من الثاني. فيجب اثبات مثل تلك الصفة لله ما دام - 00:55:16
ووجودها كمالا وعدمها نقصا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - 00:55:44